

المحاضرة الخامسة / المرحلة الثانية

الأسلوب الإنشائي:

تعريفه: هو الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ، فلا ينقل المتحدث به خبراً ، وإنما يُنشئ به شيئاً معيناً غير حاصل وقت التكلم ، ولذلك لا يصح أن يُقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.

تأمل هذا المثال: " هَذَا خَلَقَ اللهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ " ، تجد أن الله تعالى لا يأمر الكافرين في " أروني " لمجرد الطلب ، وإنما أنشأ لهم هذا الأمر علي سبيل التعجيز ، فالرؤية هنا غير حاصلة وقت التكلم.

أنواع الأسلوب الإنشائي وأغراضها:

(١) الأمر: ويأتي علي أربع صور هي:

(١- فعل الأمر: اصبر ٢- المضارع المقترن بلام الأمر: لتصبر ٣- اسم فعل أمر: عليكم أنفسكم ، عليكم اسم فعل أمر بمعنى الزموا ٤- المصدر النائب عن فعل الأمر: فصبراً أي فاصبر صبراً).

أغراض الأمر:

- ١- الدعاء: " رب اغفر لي ولوالدي "
- ٢- التحسر: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل □ بسقط اللوى بين الدخول فحومل.
- ٣- النصح والإرشاد: أحسن الظن بالعلي الكبير □ فهو رب الإحسان والتدبير.
- ٤- التهكم والسخرية: " كونوا قردة خاسئين "
- ٥- التعجيز: "... فأتوا بسورة من مثله "
- ٦- التمني: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي □ بصبح وما الإصباح منك بأمتل.
- ٧- التسوية: " اصبروا أو لا تصبروا " ، " أنفقوا طوعاً أو كرهاً .. "
- ٨- التهديد: " اعملوا ما شئتم " ، " إذا لم تستح فاصنع ما شئت "
- ٩- الالتماس: إذا استخدم علي سبيل التلطّف كقولك لمن يساويك بلا إلزام ولا استعلاء: " اجعل هذا المبلغ أمانة عندك "
- ١٠- التحقير: " ألقوا ما أنتم ملقون "

ملحوظة: نتعرف علي الأغراض البلاغية من خلال الجو الشعوري المسيطر علي القائل.

(٢) النهي: وله صيغة واحدة بالأداة (لا) التي تجزم المضارع.

الأغراض البلاغية للنهي:

١ - الدعاء: " ربنا ولا تُحَمِّلْنَا ما لا طاقة لنا به "

٢- النصح والإرشاد: "لا يسخر قوم من قوم."

٣ - التمني: أعيني جيداً ولا تجمداً □ ألا تبكيان لصخر الندي.

٤- التحقير: لا تشتر العبد إلا والعصا معه □ إن العبيد لأنجاس مناكيد.

٥ - التوبيخ: " يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ..".

٦ - الالتماس: " يا بن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي"

٧ - الحث: لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً □ فمأوه العذب لم يخلق لكسلان.

٨- التهديد: كأن تقول لطفل لا يمثل لأمرك: " لا تمتثل لأمرى".

٩- الفخر والاعتزاز: قال المتنبي مادحاً سيف الدولة ونفسه.

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته □ إن الكرام بأسخاهم يداً خُتموا

ولا تُبالِ بشعر بعد شاعره □ قد أفسدَ القولُ حتى أُحمِدَ الصمُّ

(٣) الاستفهام: وله أدوات يعرف بها ومنها: (هل - متي - الهمزة - أين - كيف - ما - من).

الأغراض البلاغية للاستفهام:

١- الاستبطاء: " متي نصر الله ؟"

٢- التعجب: " مالي لا أري الهدهد؟"

٣- الوعيد: " ألم نهلك الأولين؟"

٤- النفي: وما انتفاع أخي الدنيا بناظره □ إذا استوت عنده الأنوار والظَمَّ لَم؟

٥- التحسر: فله ، كيف اختار واسطة العقد ؟ والتعجب أيضاً.

- ٦- التقرير: أو لا تري الأشياء إذا هي غُيرت □ سَمَجَت وحسن الأرض حين تَغَيَّرُ؟
٧- التحقير: فدع الوعيد فما وَعِيدُكَ ضائري □ أطنينُ أجنحة الدُّبَابِ يضير؟
٨- التعظيم: أضاعوني وأي فتني أضاعوا ؟ □ ليوم كريهة وسداد ثغر.
٩- التهكم والسخرية: " أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا " ؟
١٠- التوبيخ: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون".

١١- الإنكار: " أغيرَ الله تدعون ؟ "

- ١٢- التجاهل: تسألني: من أنت ؟ وهي عليمه □ وهل بفتي مثلي علي حاله نُكر؟
ملحوظة: (هل بفتي مثلي .. ؟) استفهام للنفي.

(٤) التمني: وأداته الأصلية (ليت) وقد يعبر عنه باستخدام (هل أو لو أو لعل).

الأغراض البلاغية للتمني:

- ١ - استحالة الوصول إلي المطلوب (المُتَمَنِّي) والتحسر عليه وإظهار الحزن والأسى.

أ - ليت الشباب يعود يوماً □ فأخبره بما فعل المشيبُ

ب- فليت أتًا بقدر الحب نقتسم. ج- " هل إلي مرد من سبيل " .

د - " فلو أن لنا كرة فتكون من المؤمنين " . هـ " يا ليتني كنت تراباً " .

٥- النداء: وأدواته: الهمزة - أي - يا - هيا - أيا - وقد تحذف للقرب.

الأغراض البلاغية للنداء:

١- اللوم والتوبيخ: يا من يضيع عمره □ متمادياً في اللهو أمسك

واعلم بأنك لا محالة □ ذاهب كذهاب أمسك

٢- التحسر: دعوتك بابني فلم تجبني □ فَرُدَّتْ دعوتي يأساً عليّ

٣- التنبيه: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... " .

٤- الذم والتحقير: " ... فقال لي: اسكت يا فضولي " .

٥- العتاب: يا أعدل الناس إلا في معاملتي □ فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

٦- القلق والحيرة: معلتي بالوصل والموت دونه □ إذا مت ظمناً فلا نزل القطر

ملحوظة: إذا سُئِلت: لماذا لجأ الشاعر إلي استخدام الأساليب الإنشائية؟

فأجب: لأنها تجذب الانتباه وتثير الذهن وتزيد من الإقناع.

هناك أسلوب ثالث وهو الأسلوب الخبري لفظاً الإنشائي معني ، وغالباً يكون غرضه الدعاء مثل: " "رضي الله عنه " أو " عفاك الله " أو " صلوات الله عليه"